على مائدة الكتاب والسنة

١٠

دراسة حول

الجبر والتفويض

و

القضاء والقدر

تأليف

السيد مرتضى العسكري


بسم الله الرحمن الرحيم

دراسه حول الجبر والتفویض القضاء و القدر

کاتب:

مرتضی عسکری

نشرت فی الطباعهٔ:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

دراسه حول‌الجبر والتفويض والقضاء والقدر

اشارة

سرشناسه : عسكری، سيدمرتضی، ۱۲۹۳ - ۱۳۸۶.

عنوان و نام پديدآور : دراسه حول‌الجبر والتفويض والقضاء والقدر/ تاليف مرتضی العسكری.

مشخصات نشر : قم: مشعر، ۱۴۱۶ق.=۱۳۷۴.

مشخصات ظاهری : ۲۴ص.؛ ۱۲ ×۱۶س‌م.

فروست : علی مائده الكتاب و السنه؛ ۱۰.

يادداشت : عربی.

يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس.

موضوع : قضا و قدر

موضوع : جبر و اختيار

رده بندی كنگره : BP۲۱۹/۶/ع‌۵د۴ ۱۳۷۴

رده بندی ديويی : ۲۹۷/۴۶۵

شماره كتابشناسی ملی : م‌۸۱-۴۸۰۹۸

ص:۱

اشاره

ص:٢

ص: ۳

المقدمهٔ

الوحدهٔ حول مائدهٔ الکتاب والسنّهٔ

بسم اللّه الرحمن الرحیم

الحمد للّهربّ العالمین، والصَّلاهٔ علی محمّد وآله الطاهرین، والسلام علی أصحابه البررهٔ المیامین.

وبعد: تنازعنا معاشر المسلمین علی مسائل الخلاف فی الداخل ففرّق أعداء الإسلام من الخارج کلمتنا من حیث لا نشعر، وضعفنا عن الدفاع عن بلادنا، وسیطر الأعداء علینا، وقد قال سبحانه وتعالی: «وَأَطِیعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِیحُکُمْ» (الأنفال/ ۴۶).

وینبغی لنا الیوم و فی کلّ یومأن نرجع إلی الکتاب والسنّهٔ فی ما اختلفنا فیه ونوحّد کلمتنا حولهما، کما قال تعالی: «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِی شَیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (النساء/ ۵۹).

وفی هذه السلسلهٔ من البحوث نرجع إلی الکتاب والسنّهٔ ونستنبط منها ما ینیر لنا السبیل فی مسائل الخلاف، فتکون بإذنه تعالی وسیلهٔ لتوحید کلمتنا.

راجین من العلماء أن یشارکونا فی هذا المجال، ویبعثوا إلینا بوجهات نظرهم علی عنوان:

بیروت- ص. ب ۱۲۴/ ۲۴ العسکری

ص: ۴

ص: ۵

الجبر والتفويض والاختيار

أ- الجبر فی اللغة

جَبَرَهُ على الأمر وأجْبَرَهُ: قَهَرَهُ عليه، وأكْرَهَهُ على الإتيان به.

ب- الجَبْرُ فی مصطلح علماء العقائد الإسلامية

الجَبْرُ: إجبارُ اللّه تعالى عبادَه على ما يفعلون، خيراً كان أو شراً، حسناً كان أو قبيحاً، دون أنْ يكون للعبد إرادة واختيارُ الرفض والامتناع، ويرى الجبرية الجبر مذهباً يرى أصحابُه أنّ كلّ ما يحدث للإنسان قُدّر عليه أَزَلًا، فهو مُسيّر لا مُخيّر، وهو قول الأشاعرة (١) .١

١- راجع تعريف الأشاعرة فی الملل والنحل للشهرستانی بهامش الفصل فی الملل والأهواء؛ والنحل لابن حزم ١: ١١٩- ١٥٣.

ص: ۶

ج- التفويض فی اللغة

فَوَّضَ إليه الأمرَ تفويضاً: جَعَلَ له التَّصَرُّفَ فيه.

د- التفويض فی مصطلح علماء العقائد الإسلامية

هو أنّ اللَّه تعالى فوّض أفعال العباد إليهم، يفعلون ما يشاؤون، على وجه الإستقلال، دون أن يكون للَّهسلطان على أفعالهم، (وهو قول المعتزلة) (۱) ۲.

ه- الاختيار فی اللغة

خيّره: فوّض إليه الاختيار بين أمرين أو شيئين أو أكثر.

و- الاختيار فی مصطلح علماء العقائد الإسلامية

۱- راجع تعريف المعتزلة فی الملل والنحل للشهرستانی بهامش الفصل فی الملل والأهواء؛ والنحل لابن حزم ۱: ۵۵- ۵۷.

ص: ۷

إنّ اللَّه سبحانه كلّف عباده بواسطة الأنبياء والرسل ببعض الأفعال ونهاهم عن بعض آخر، وأمرهم بطاعته فی ما أَمَرَ به ونهی عنه بعد أن منحهم القوّة والإرادة علی الفعل والترک وجعل لهم الاختيار فی ما يفعلون دون أن يجبر أحداً علی الفعل، وسيأتی الاستدلال عليه بحوله تعالی.

ص: ۸

القضاء والقدر

أ- معانی القضاء والقدر

تستعمل مادّتا القضاء والقدر لعدّة معان.

منها فی ما یخصّ البحث من مادّة القضاء:

أ- قضی أو یقضی بین المتخاصمین، کقوله تعالی: «إِنَّ رَبَّکَ یَقْضِی بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهْ فِیمَا کَانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ» (یونس/ ۹۳) و (الجاثیة/ ۱۷).

ب- قضی اللّه الأمر: أَنْبَأه به، کقوله تعالی فی ما أخبر به لوطاً عن مصیر قومه فی سورة الحجر/ ۶۶: «وَقَضَیْنَا إِلَیْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِینَ».

أی أنبأناه.

ص: ۹

ج- قضى اللّه الشيء، وبه: أوجبه، أمر به، كقوله تعالى في سورة الإسراء/ ۲۳: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ».

أي أمر ربّك وأوجب عليكم ألّا تعبدوا إلّاإيّاه.

د- قضى اللّه الأمر أو الشيء: تعلّقت إرادته به، قدّره، كقوله تعالى في سورة البقرة/ ۱۱۷: «وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ».

أي إذا أراد أمراً.

وقوله تعالى في سورة الأنعام/ ۲: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا».

أي قدّر لكلّ انسان مدّة يحيا فيها.

ومنها فيما يخصّ البحث من مادّة القدر:

أ- قدر على الشيء أو العمل: استطاع أن يفعله، يتغلّب عليه فهو قادر، والقدير: ذو القوّة، كقوله تعالى:

۱- في سورة يس:

«أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ» (الآية ۸۱).

ص: ۱۰

۲- في سورة البقرة:

«وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (الآية ۲۰).

أيْ ذو القدرة على فعل كلّ شيء على قدر ما تقتضي الحكمة.

ب- قَدَرَ:

۱- قَدَرَ الرِّزق عليه ويَقْدِر: ضيّقه، كقوله تعالى في سورة سبأ:

«قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ» (الآية ۳۶).

۲- قدر اللَّه الأمر بقدره: دبَّره أو أراد وقوعه، كقوله تعالى في سورة المرسلات:

«فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ» (الآية ۲۳).

ج- قدّر:

۱- قدّر اللَّه الأمر: قضى به أو حكم بأنْ يكون، كقوله تعالى في شأن زوجة لوط، في سورة النمل/ ۵۷: «فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ».

أي حكمنا، أو قضينا عليها بأن تكون من الهالكين.

ص: ۱۱

۲– قَدَّرَ فی الأمْرِ: تَمَهَّلَ وتروّی فی إنجازه، کقوله تعالی فی سورهٔ سبأ/ ۱۱ مخاطباً داود علیه السلام: «وَقَدِّرْ فِی السَّرْدِ».

أیْ تمهّل وتروَّ فی صُنعه کی تحکم عمله.

د– القَدَر:

۱– القَدَر: المقدار والکمیّهٔ، کقوله تعالی فی سورهٔ الحجر/ ۲۱: «وَإِنْ مِن شَیْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ».

أیْ بمقدار وکمیّهٍ معلومهٔ.

۲– قَدَرُ الشیءِ: زمانه أو مکانه، کقوله تعالی فی سورهٔ المرسلات/ ۲۰– ۲۲: «أَلَمْ نَخْلُقکُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِینٍ فَجَعَلْنَاهُ فِی قَرَارٍ مَکِینٍ إِلَی قَدَرٍ مَعْلُومٍ».

أیْ إلی زمانٍ محدّد معلوم.

۳– قَدَرُ اللَّهِ: قضاؤُه المحکم، أو حکمهُ المبرَم علی خلقه، کقوله تعالی فی سورهٔ الأحزاب/ ۳۸: «سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَکَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً».

أی قضاءً محکماً، وحُکماً مُبْرَماً.

لعلّ تعدّد معانی ما یُنسبُ إلی اللَّه من مادَّتَی القضاء

ص: ۱۲

والقـدر، قـد أدّى إلى لبسِ معنى ما ورد منهما فى القرآن والحـديث، واعتقاد بعض المسـلمين بأنّ الإنسان يسيّر فى حياته، فى كلّ ما يعمل من خير أو شرّ وفق ما قضى اللَّه عليه وقدّر قبل أنْ يخلقَ.

ويطلق فى الأخبـار لفـظ القـدرى على الجبرىّ والتّفويضـى كليهما (۱) ۳، وعليه فـإنّ القَـدَرَ اسمٌ للشـىء وضـدّه كالقُرْء، اسمٌ للحيضِ والطُّهر معاً.

ولا ـ نُطيـل البحث بـإيراد أقوال المعتقـدين بـذلك، والإجابـة عليهـا، وإنّمـا نكتفى بايراد الأحاديث التى نجـد فيها جواباً لتلكم الأقوال توضيحياً وبياناً للأمر بحوله تعالى:

ب– روايات من أئمة أهل البيت عليهم السلام فى القضاء والقدر

أولًا: عن أوّل أئمـة أهل البيت علىّ بن أبى طالب عليه السـلام، روى فى توحيـد الصـدوق بسـنده إلى الإمام الحسن عليه السـلام، وفى تاريخ ابن عساكر بسنده إلى ابن عبّاس واللفظ للأوّل قال:

دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام،

۱- البحار ۵: ۵.

ص: ۱۳

فقال: أخبرنا عن خروجنا إلی أهل الشام أبقضاءٍ من اللَّه وقدرٍ؟ فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: «أجل یا شیخ، فو اللَّه ما علوتم تلعةً ولا هبطتم بطن وادٍ إلّابقضاءٍ من اللَّه وقدرٍ»، فقال الشیخ: عند اللَّه أحتسبُ عنائی (۱) ۴ یا أمیر المؤمنین، فقال: «مهلًا یا شیخ، لعلّک تظنُّ قضاءً حتماً وقدراً لازماً (۲) ۵، لو کان کذلک لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهی والزّجر، ولسقط معنی الوعید والوعد، ولم یکن علی مُسیءٍ لائمةٌ ولا لمحسنٍ محمدةٌ، ولکان المحسن أولی باللّائمة من المذنب والمذنب أولی بالاحسان من الُمحسن (۳) ۶، تلک مقالةُ عبدةِ الأوثانِ وخُصماءِ الرحمن وقدریّة هذه الامّة ومجوسها. یا شیخ إنّ اللَّه عزّ وجلّ کلّف تخییراً، ونهی

۱- أی إن کان خروجنا وجهادنا بقضائه تعالی وقدره لم نستحق أجراً، فرجائیأن یکون عنائی عند اللَّه محسوباً فی عداد أعمال من یتفضّل علیهم بفضله یوم القیامة.

۲- بالمعنی الذی زعمته الجبریة.

۳- لأنّهما فی أصل الفعل سیّان، إذ لیس بقدرتهما وإرادتهما، مع أنّ المحسنیمدحه الناس وهو یری ذلک حقاً له ولیس کذلک فلیستحق اللائمة دون المذنب، والمذنب یذمّه الناس وهو یری ذلک حقاً علیه ولیس کذلک فلیستحقّ الاحسان کی ینجبر تحمّله لأذی ذمّ الناس دون المحسن.

ص: ١۴

تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعصَ مغلوباً، ولم يُطَع مُكرهاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلًا، «ذلِکَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ» (١) ٧.

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الإمام الذى نرجو بطاعتهيوم النّجاة من الرحمن غفراناً

أوضحْتَ من ديننا ما كان مُلتبساًجزاك ربّک عنّا فيه إحساناً

فليس معذرةً فى فعل فاحشةٍقد كُنْتُ راكبها فسقاً وعصياناً (٢) ٨

ثانياً: عن السادس من أئمة أهل البيت عليهم السلام، الامام أبى عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

«إنّ الناس فى القَدَرِ على ثلاثة أوجهٍ: رجلٌ يزعمُ أنّ اللّه عزّ وجلّ أجبر الناس على المعاصى، فهذا قد ظلم اللّه فى

١- كما فى سورهٔص: ٢٧.

٢- توحيد الصدوق: ٣٨٠؛ وترجمهٔ الامام على عليه السلام فى تاريخ ابن عساكر ٣: ٢٣١ تحقيق الشيخ المحمودى.

ص: ۱۵

حُكمه فهو كافر.

ورجلٌ يزعمُ أنّ الأمر مفوّضٌ إليهم، فهذا قد أوهن اللَّه فى سلطانه فهو كافر.

ورجل يزعمُ أنّ اللَّه كلّف العباد ما يطيقون ولم يكلِّفهم ما لا يُطيقون وإذا أحسن حمد اللَّه وإذا أساء استغفر اللَّه فهذا مسلمٌ بالغ» (۱) ۹.

ثالثاً: وعن الثامن من أئمة أهل البيت الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام قال:

أ- «إنّ اللَّه عزّ وجلّ لم يُطَعْ باكراهٍ، ولم يُعصَ بغلبةٍ، ولم يُهمل العباد فى مُلكه، هو المالك لما ملّكهم والقادرُ على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العبادُ بطاعته لم يكن اللَّه منها صادّاً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته فشاءَ أنْ يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإنْ لم يَحُلْ وفعلوه فليس هو الذى أدخلهم فيه» (۲) ۱۰.

يعنى أنّ الإنسان الذى أطاع اللَّه لم يكن مجبراً على

۱- توحيد الصدوق: ۳۶۰- ۳۶۱.

۲- توحيد الصدوق: ۳۶۱.

ص: ۱۶

الطاعة، والإنسان الذی عصاه لم یغلب مشیئة اللّه، بل اللّه شاء أن یکون العبد مختاراً فی فعله.

ب- قال:

«قال اللّه تبارک وتعالی:

یا ابن آدم بمشیئتی کنتَ أنت الذی تشاء لنفسک ما تشاءُ، وبقوَّتی أدَّیتَ إلیَّ فرائضی، وبنعمتی قویتَ علی معصیتی، جعلتُک سمیعاً بصیراً قویّاً، ما أصابک من حسنةٍ فمن اللّه وما أصابک من سیّئةٍ فمن نفسک» (۱) ۱۱.

وفی روایة: «عملت بالمعاصی بقوّتی التی جعلتها فیک» (۲) ۱۲.

وعن الامام أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام قال:

أ- «لا- جبرَ ولا- تفویض ولکن أمرٌ بین أمرین». قال: قلت: وما أمر بین أمرین؟ قال: «مثل ذلک رجل رأیته علی معصیة فنهیته فلم ینْتَهِ بترکته ففعل تلک المعصیة، فلیس حیث لم یقبل منک فترکته کنت أنت الذی أمرته

۱- توحید الصدوق ۳۲۸- ۳۴۰، ۳۴۴، ۳۶۲؛ والکافی ۱: ۱۶۰.

۲- التوحید: ۳۶۲.

ص: ۱۷

بالمعصية» (۱) ۱۳.

ب- «ما استطعت أنْ تلوم العبد عليه فهو منه وما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل اللَّه.

يقول اللَّه للعبد: لِمَ عصيت؟ لم فسقتَ؟ لم شرِبتَ الخمر؟ لمَ زنيت؟ فهذا فعل العبدِ، ولا يقول له: لم مرضتَ؟ لم قصُرتَ؟ لم ابيضضْتَ؟ لم اسودَدْت؟ لأنّه من فعل اللَّه تعالى» (۲) ۱۴.

شرح الروايات

إنّ للجبر والتفويض جانبين:

أ- ما كان منهما من صفات اللَّه.

ب- ما كان منهما من صفات الإنسان.

فما كان منهما من صفات اللَّه فينبغى أخذه منه بوساطة الأنبياء، وأوصياء الأنبياء عن الأنبياء، وما كان من صفات الإنسان فإن قولنا: أفعل هذا أو لا أفعله دليل على أنّا نَفْعَل

۱- الكافى ۱: ۱۶۰؛ والتوحيد: ۳۶۲.

۲- الطرائف.

ص: ۱۸

ما نفعله باختيارنا، وقد عرفنا ممّا سبق أنَّ سير الإنسان فی حياته لا يشابه سير الذرّة والكواكب والمجرّات المسخّرات بأمر اللَّه فی كلّ حركاتها وما يصدر منها من آثار.

ولم يفوّض اللَّه إليه أمر نفسه وكلّ ما سخّر له ليفعل ما يشاء كما يُحبُّ، وكما تهوى نفسه، بل إنّ اللَّه أرشده بوساطة أنبيائه كيف يؤمن بقلبه بالحقّ، وهداه إلى الصالح النافع فی ما يفعله بجوارحه، والضارِّ منه، فإذا اتبع هدى اللَّه، وسار على الطريق المستقيم خطوة أخذ اللَّه بيده وسار به عشر خطوات ثُمَّ جزاه بآثار عمله فی الدنيا والآخرة سبعمائة مرّة أضعاف عمله، واللَّه يضاعف لمن يشاء بحكمته ووفق سُنَّته.

وقلنا فی المثل الذی ضربناه فی ما سبق، بأنّ اللَّه أدخلَ الإنسانَ المؤمن والكافر فی هذا العالم فی مطعم له من نوع (سلف سرويس)، كما قال سبحانه فی سورة الإسراء/ ۲۰:

«كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً».

فلولا إمداد اللَّه عبيده بكل ما يملكون من طاقات

ص: ۱۹

فكريـة وجسديّة، وما سخّر لهم فى هذا العالم لما استطاع المؤمن أن يعمل عملًا صالحاً، ولا الضالّ الكافر أن يعمل عملًا ضارّاً فاسداً، ولو سلبهم لحظة واحدة أىّ جزء ممّا منحهم من الرؤية والعقل والصحّة و ... و ... لما استطاعوا أن يفعلوا شيئاً، إذاً فإنّ الإنسان يفعل ما يفعل بما منحه اللّه بمحض اختياره، وبناءً على ما بيّنّاه، أنّ الإنسان لم يفوّض إليه الأمر فى هذا العالم، ولم يجبر على فعلٍ بل هو أمر بين الأمرين، وهذه هى مشيئة اللّه وسنّته فى أمر أفعال العباد، ولن تجد لسنّة اللّه تبديلًا.

ص: ٢٠

أسئلة وأجوبة

وفى هذا المقام ترد الأسئلة الأربعة الآتية:

السؤال الأوّل والثانى: كيف يكون الإنسان مختاراً فى ما يصدر منه من فعل، مع تسلّط الشيطان عليه من حيث لا يراه، وإغوائه بما يوسوس إلى قلبه ويدعوه إلى فعل الشرّ؟!

وكذلك شأن الإنسان الذى يعيش فى المحيط الفاسد الذى لا يرى فيه غير الشرّ والفساد أمراً؟!

السؤال الثالث: ماذا يستطيع أن يفعل الإنسان الذى لم تبلغه دعوة الأنبياء فى بعض الغابات؟

السؤال الرابع: ما ذنب ولد الزّنا، وما جُبل عليه من حبّ فعل الشرّ بسبب فعل والديه؟!

ص: ۲۱

والجواب عن السؤالين الأوّل والثانى: إنّ اللَّه تبارك وتعالى أتمّ الحجّة على الإنسان بما أودع فيه مِنْ غريزة البحث عن سبب وجود كلّ ما رآه والتى توصله إلى معرفة مسبّب الأسباب، ولذلك قال سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف/ ۱۷۲: «أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ»، فكما أنّ الإنسان لن يغفل عن غريزة الجوع فى حال من الأحوال حتى يملأ جوفه بالطعام، كذلك لن يغفل عن غريزة طلب المعرفة حتى يعرف مُسبِّب الأسباب.

والجواب عن السؤال الثالث نقول: قال اللَّه سبحانه:

«لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّاوُسْعَهَا» (البقرة/ ۲۸۶).

أمّا السؤال الرابع، فجوابه: إنّ ولد الزنا- أيضاً- ليس مجبوراً على فعل الشرّ، وكلّ ما فى الأمر أنّ الحالة النفسيّة للوالدين فى حال ارتكابهما الزّنا وما يريان من نفسهما بأنّهما باشرا بفعلهما خيانة المجتمع، وانّ المجتمع يتقذّر من فعلهما ويحتقرهما ويعاديهما لو اطّلع على فعلهما، وأنّهما عند ارتكابهما الرذيلة فى حالة معاداة للنزيهين من تلك الفعلة فى المجتمع والذين هم أبرار المجتمع وأخياره والمتمسّكون

ص: ۲۲

بفضائل الأخلاق والمعروفون بكلّ ذلك فى المجتمع.

وعليه فإنّ تلك الحالة النفسيّة العدائيّة منهما للمجتمع وأبراره تؤثّر على النطفة حين انعقادها وتنتقل بالوراثة إلى ما يتكوّن من تلك النطفة، فإنّه يجبل على حبّ الشرّ والعداء للخيّرين والمعروفين بالفضيلة فى المجتمع.

ومن الأمثلة على ذلك زياد بن أبيه وولده ابن زياد فى ما ارتكباه زمان إمارتهما فى العراق (۱) ۱۵، وخاصّة ما فعله ابن زياد بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام، مع جسده الشريف وأجساد المستشهدين معه من آل الرسول صلى الله عليه و آله وأنصارهم:

من التمثيل بهم، وحمله رؤوسهم من بلد إلى بلد، وسوقه بنات الرسول صلى الله عليه و آله سبايا إلى الكوفة وسائر ما عاملهم بها، فى حين أنّه لم يبق بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام أىّ مقاوم لحكمهم ولم يكن أى مبرّر له عندئذٍ فى كل ما فعل من ظلم واستهانة بمقامهم فى المجتمع، عدا حبّه فى كسر

۱- راجع بحث استلحاق زياد فى المجلّد الأوّل من كتاب عبد اللَّه بن سبأللمؤلّف؛ وبحث استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فى المجلّد الثالث من معالم المدرستين.

ص: ۲۳

شوكة أشرف بيت فى العرب وأفضله وتوهينهم، وحبّه للشرّ وعدائه الجبليّ الفطرى للأكرمين فى المجتمع.

وبناءً على ذلك يكون حبّ الشرّ والرغبة فى إيذاء الخيِّرين والمعروفين بالفضيلة فى المجتمع فطريّ فى ولد الزّنا، على عكس ولد الزواج الحلال والذى ليس من فطرته حبّ الشرّ والرغبة فى إيذاء الخيّرين فى المجتمع، ولكنّهما مع كلّ ذلك ليسا مجبورين على القيام بكلّ ما يفعلانه ويتركانه من خير وشرّ، وإنّما مثلهما فى ما جُبِلا عليه مثل شابّ مكتمل الرجولة فى الجسد وما يتمتّع به من حيويّة دافقة وشهوة عارمة للجنس، مع شيخ هرم ناف على التسعين وتهدّمت قواه، يعانى الفتور وفقدان القوى الجسديّة، منصرف عن الشهوة الجنسية وفى عدم تمكّن الأخير من ارتكاب الزّنا وتوفّر القوى الجنسيّة فى الأوّل؛ فإنّ الشابّ القويّ مكتمل الرجولة- أيضاً- غير مجبور على ارتكاب الزّنا فى ما إذا ارتكب ذلك ليكون معذوراً فى ارتكابه الرذيلة، وأمّا إذا تيسّر له ارتكاب الزّنا وخاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّة هى

ص: ۲۴

المأوى (۱) ۱۶، على عكس الشيخ الهرم، فإنّه لا يُثاب على تركه الزّنا، لأنّه لم يترك الزّنا مع قدرته عليه.

وهكذا كلّما تعمّقنا فى دراسة أى جانب من جوانب حياة الإنسان، وجدناه مختاراً فى ما يصدر منه من فعل، عدا ما يصدر منه عن غفلة وعدم تنبّه.

(۲) ۱۷

---

۱ (۱) راجع تعريف الأشاعرة فى الملل والنحل للشهرستانى بهامش الفصل فى الملل والأهواء؛ والنحل لابن حزم ۱: ۱۱۹- ۱۵۳.

۲ (۱) راجع تعريف المعتزلة فى الملل والنحل للشهرستانى بهامش الفصل فى الملل والأهواء؛ والنحل لابن حزم ۱: ۵۵- ۵۷.

۳ (۱) البحار ۵: ۵.

۴ (۱) أى إن كان خروجنا وجهادنا بقضائه تعالى وقدره لم نستحق أجراً، فرجائى أن يكون عنائى عند اللّه محسوباً فى عداد أعمال من يتفضّل عليهم بفضله يوم القيامة.

۵ (۲) بالمعنى الذى زعمته الجبرية.

۶ (۳) لأنّهما فى أصل الفعل سيّان، إذ ليس بقدرتهما وإرادتهما، مع أنّ المحسن يمدحه الناس وهو يرى ذلك حقاً له وليس كذلك فليستحق اللائمة دون المذنب، والمذنب يذمّه الناس وهو يرى ذلك حقاً عليه وليس كذلك فليستحقّ الاحسان كى ينجبر تحمّله لأذى ذمّ الناس دون المحسن.

۷ (۱) كما فى سورة ص: ۲۷.

۸ (۲) توحيد الصدوق: ۳۸۰؛ وترجمة الامام على عليه السلام فى تاريخ ابن عساكر ۳: ۲۳۱ تحقيق الشيخ المحمودى.

۹ (۱) توحيد الصدوق: ۳۶۰- ۳۶۱.

۱۰ (۲) توحيد الصدوق: ۳۶۱.

۱۱ (۱) توحيد الصدوق ۳۲۸- ۳۴۰، ۳۴۴، ۳۶۲؛ والكافى ۱: ۱۶۰.

۱۲ (۲) التوحيد: ۳۶۲.

۱۳ (۱) الكافى ۱: ۱۶۰؛ والتوحيد: ۳۶۲.

۱۴ (۲) الطرائف.

۱۵ (۱) راجع بحث استلحاق زياد فى المجلّد الأوّل من كتاب عبد اللّه بن سبأللمؤلّف؛ وبحث استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فى المجلّد الثالث من معالم المدرستين.

۱۶ (۱) إشارة إلى قوله تعالى فى سورة النازعات/ ۴۰:« وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِوَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى».

۱۷ العلامة السيد مرتضى العسكرى، على مائدة الكتاب و السنة (۱۰) دراسة حول الجبر و التفويض و القضاء و القدر، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱.

١- إشارة إلى قوله تعالى في سورة النازعات/ ٤٠: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِوَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى».

٢- العلامة السيد مرتضى العسكري، على مائدة الكتاب و السنة (١٠) دراسة حول الجبر و التفويض و القضاء و القدر، ١جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ١.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"
تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)
رقم التسجیل: ۲۳۷۳
الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩